

زواج الأطفال حقائق وأرقام

ما الذي نعينه بزواج الأطفال؟

يشكل زواج الأطفال، والمقصود به الزواج قبل سن 18 عاما، انتهاكا لحقوق الإنسان وإضراراً بنماء الفتيات، وكثيرا ما يؤدي إلى الحمل المبكر والعزلة الاجتماعية، مع قلة التعليم وضعف التدريب المهني، مما يعزز طابع إرتباط الفقر بنوع الجنس. وزواج الأطفال في معظمه أيضا زواج قسري، لا يولى فيه إعتبار لقبول الطفل قبل الدخول في هذا الإرتباط. ومع أن الأولاد يتأثرون بزواج الطفل، فإن هذه المسألة تؤثر على الفتيات بأعداد أكبر كثيرا وبدرجة أشد حدة¹.

لماذا يمارس زواج الأطفال؟

- الأسباب الإقتصادية: يُنظر إلى البنات بإعتبارهن عبئا إقتصاديا أو تقيّمن كرسائل تجري مبادلة قيمته بالسلع أو المال أو المشاية.
- السيطرة على النشاط الجنسي: يعتبر زواج الأطفال في كثير من الأحيان ضروريا للسيطرة على النشاط الجنسي للفتيات الذي يرتبط إرتباطا مباشرا بشرف العائلة ومكانتها.
- الأعراف والتقاليد: حيثما ينتشر زواج الأطفال توجد ضغوط إجتماعية قوية على الأسر إما للإمتثال أو التعرض للسخرية والرفض أو وصم الأسرة بالعار. وترتبط المفاهيم المحلية بشأن سن الزواج المثالي بعوامل إقتصادية من قبيل الدوطة ومهر العروس، وما إلى ذلك.
- الأمن: يلجأ الآباء والأمهات في كثير من الحالات إلى زواج الأطفال من أجل تأمين مستقبل لبناتهم. ويمكن أن تدفع ظروف إنعدام الأمن والفقر المدقع الآباء إلى اللجوء إلى الزواج المبكر بإعتباره آلية وقائية أو إستراتيجية للبقاء.

إلى أي مدى ينتشر زواج الأطفال؟

يتفاوت إنتشار زواج الأطفال بين أنحاء المناطق والدول. ووفقا للمركز الدولي للبحوث المتعلقة بالمرأة، يبلغ عدد الفتيات المتزوجات حاليا اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15-19 عاما 51 000 000 فتاة، وسوف تنزوح 100 مليون فتاة قبل بلوغهن سن الثامنة عشر في غضون العقد المقبل.

ما هي النتائج المترتبة على زواج الأطفال؟

الصحة

تفتقر غالبية الزوجات الشابات إلى إمكانيات الحصول على وسائل منع الحمل والخدمات والمعلومات المتعلقة بالصحة الإنجابية. فهن يتعرضن للعلاقات الجنسية المبكرة والمتواترة ولتكرار الحمل والولادة قبل أن تتضجن جسديا وتصبحن جاهزات لذلك نفسيا. وناسور الولادة من أشد نتائج هذا الزواج تدميرا، ويمتد تأثيره إلى أكثر من مليوني فتاة وشابة. والوفيات المرتبطة بالحمل هي السبب الرئيسي لوفيات الفتيات في الفئة العمرية 15-19 سنة، ويزيد إحتمال وفاة الفتيات في سن 15 سنة أو أقل خمس مرات عن اللواتي تتجاوز أعمارهن 20 عاما².

التعليم

التعليم، وفقا للمركز الدولي للبحوث المتعلقة بالمرأة، هو أقوى عوامل التنبؤ بسن الزواج. ففي موزامبيق، على سبيل المثال، يتزوج 60 في المائة تقريبا من الفتيات غير المتعلمات قبل بلوغ سن 18 عاما، مقارنة بنسبة 10 في المائة من الفتيات الحاصلات على التعليم الثانوي وأقل من 1 في المائة من الفتيات الحاصلات على تعليم عالٍ³. وتدلل الأبحاث في مجال حقوق الإنسان على أن أكبر العقبات التي تحول دون تعليم الفتيات - على النحو المحدد في كثير من التقارير الحكومية المقدمة لهيئات رصد حقوق الإنسان - هي زواج الأطفال والحمل والأعمال المنزلية⁴.

الفقر

ويرتبط زواج الأطفال في كثير من البلدان بالفقر. وذلك لأنه يؤثر بصفة خاصة على أشد السكان فقرا، ويساعد على تعزيز دورات الفقر. فالزوجة الطفلة تميل إلى إنجاب عدد أكبر من الاطفال والتمتع بخيارات أقل للدخل المستقل. ومن ثم يؤدي الفقر إلى زواج الأطفال في نهاية المطاف، الأمر الذي يعمل بدوره على إدامة تأنيث الفقر. كما تؤيد هذا الوضع المؤشرات الإقتصادية القطرية لقياس صحة الاقتصاد: فالعديد من البلدان ذات الناتج المحلي البالغ الإنخفاض تميل إلى أن ترتفع فيها معدلات زواج الأطفال⁵.

العنف المنزلي

وكثيرا ما تكون العروس الطفلة أكثر تعرضا للعنف المنزلي، ويقفل احتمال إتخاذها إجراء لمنع هذا الإعتداء. كما أن الفتيات اللواتي يتزوجن في سن مبكرة هنّ أكثر عرضة للإعتقاد بأن هناك ما يبرر ضرب الرجل زوجته⁶.

ما هي المعاهدات الدولية التي تشير إلى زواج الأطفال؟

يُقصد بالطفل في تعريف المادة 1 من إتفاقية حقوق الطفل "كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة". وبالإضافة إلى ذلك، تنص المادة 16 (2) من إتفاقية القضاء على التمييز ضد المرأة على أنه " لا يكون لخطوبة الطفل أو زواجه أي أثر قانوني، وتتخذ جميع الإجراءات الضرورية، بما في ذلك التشريعي منها، لتحديد سن أدنى للزواج ولجعل تسجيل الزواج في سجل رسمي أمرا إلزاميا". وقد وجدت لجنة حقوق الطفل، وهي الهيئة المسؤولة عن رصد إمتثال الدول لإتفاقية حقوق الطفل، في توصيتها العامة رقم 4 بشأن صحة المراهقين والتنمية، أن الزواج المبكر من الممارسات التقليدية الضارة التي تؤثر سلبا على صحة الفتيات الجنسية والإنجابية. وتلزم إتفاقية حقوق الطفل الدول بإتخاذ جميع التدابير اللازمة لإلغاء هذه الممارسات التقليدية (المادة 24 (3)) وحماية الطفل من جميع أشكال الإستغلال الجنسي والإعتداء الجنسي (المادة 34).

ما هو الحد الأدنى لسن الزواج (للبنات) في القوانين من جميع أنحاء العالم؟

إنظر الجداول أدناه، وهي موزعة حسب المنطقة. ويشار إلى الإستثناءات في العمود الثاني. (أجري هذا البحث في صيف 2010).

أفريقيا

18 سنة فما فوق	الجزائر، بنن، بوتسوانا، بوروندي، الرأس الأخضر، جمهورية أفريقيا الوسطى، كوت ديفوار، مصر، إثيوبيا، كينيا، ليبيا، موريتانيا، المغرب، ناميبيا، نيجيريا (18 سنة في 18 ولاية)، رواندا، سيشيل
18 سنة أو أكثر مع وجود إستثناءات	أنغولا (15 إستنادا إلى النمو الجسماني)، الكونغو (جمهورية) (18 ولكن أصغر من ذلك بإذن من المحكمة)، إريتريا (18 سنة ولكن 16 في حالة الحمل)، وغانا (18 لكن تتفاوت حسب القانون العرفي)، مدغشقر (18 ولكن 14 مع موافقة الوالدين وأمر من المحكمة)، ملاوي (18 ولكن 15 مع الموافقة)، موريشيوس (16 مع موافقة الوالدين)، موزامبيق (18 ولكن 16 مع الموافقة)، السنغال (18 ولكن 16 مع الموافقة (13-16 سنة بأمر من المحكمة))، الصومال (18 ولكن 16 مع الموافقة)، جنوب أفريقيا (21 ولكن 15 بموافقة الوالدين)، سوازيلاند (21 ولكن 16 مع الموافقة)، تونس (20 ولكن 17 مع موافقة)، أوغندا (18 ولكن 16 مع الموافقة)، زامبيا (21 ولكن 16 بموافقة الوالدين)
أدنى من 18 عاما	بوركينافاسو (17 سنة ولكن 15 مع تنازل المحكمة)، الكاميرون (15)، تشاد (13)، جمهورية الكونغو الديمقراطية (15)، غينيا الإستوائية (لا يوجد)، الغابون (15)، غامبيا (لا يوجد)، غينيا (17)، غينيا-بيساو (17)، ليسوتو (لا يوجد)، مالي (15)، النيجر (15)، سيراليون (لا يوجد بموجب القانون العرفي، 21 سنة ولكن دون ذلك مع موافقة بموجب قانون الزواج المسيحي)، السودان (16)، تنزانيا (15 سنة و14 بأمر من المحكمة، و12 عاما بموجب القانون العرفي/الديني)، توغو (17)، تونس (17)، زيمبابوي (16)

آسيا

18 سنة فما فوق	بنغلاديش، بوتان، كمبوديا، الصين، العراق، منغوليا، عمان، سنغافورة، تايوان، طاجيكستان، فيتنام
18 سنة أو أكثر مع وجود إستثناءات	الهند (18 إلا بموجب القانون الإسلامي)، العراق (18 ولكن مع موافقة 16)، اليابان (20 ولكن 16 بموافقة الوالدين)، الأردن (18 لكن 15 بموافقة المحكمة)، كازاخستان (18 ولكن 16 بإذن من المحكمة)، قبرغيزستان (18 ولكن يمكن تخفيضها إلى 17)، لاوس (18 ولكن 15 في ظل ظروف خاصة)، ماليزيا (18 ولكن 16 بأمر من المحكمة: لغير المسلمين)، جزر الملديف (18 مع بعض الإستثناءات)، ميانمار (20 لكن بموافقة 14)، نيبال (18 ولكن 16 مع موافقة)، الفلبين (21 سنة ولكن 18 مع موافقة لغير المسلمين)، روسيا (18 ولكن 16 بموافقة الوالدين) ، سري لانكا (18 ولكن ليس للمسلمين)

أدنى من 18 عاما	أرمينيا (17)، أذربيجان (17)، البحرين (15)، بروناي (14)، إندونيسيا (16)، إيران (13)، إسرائيل (17) ولكن 14 بموافقة الوالدين)، كوريا الشمالية (17)، كوريا الجنوبية (16)، الكويت (15)، لبنان (يتوقف على الدين)، ماليزيا (16) ولكن دون 16 عاما بموافقة المحكمة: للمسلمين)، باكستان (16)، بابوا غينيا الجديدة (16) ولكن 14 في ظل ظروف خاصة)، قطر (16)، المملكة العربية السعودية (لا يوجد)، سوريا (17) ولكن 13 بموافقة قضائية)، تايلند (17) ولكن 13 بموافقة الوالدين)، تركمانستان (16)، أوزبكستان (17) ولكن 16 في ظل ظروف خاصة) ، اليمن (لا يوجد)
-----------------	--

أوروبا

18 سنة فما فوق	بلجيكا، فنلندا، فرنسا، ألمانيا، إيرلندا، ليتوانيا، سلوفاكيا
18 سنة أو أكثر مع وجود استثناءات	ألبانيا (18) ولكن أقل من ذلك في حالة الحمل)، النمسا (18) ولكن 16 مع موافقة)، بيلاروس (18) ولكن 15 في ظل ظروف خاصة)، بلغاريا (18) ولكن 16 بأمر من المحكمة)، البوسنة (18) ولكن 16 بأمر من المحكمة)، كرواتيا (18) ولكن 16 بأمر من المحكمة)، قبرص (18) سنة لكن أصغر سنا بموافقة الوالدين)، الجمهورية التشيكية (18) سنة ولكن 17 بموافقة الوالدين)، الدانمرك (18) ولكن أقل بموافقة المفوض السامي)، إستونيا (18) لكن 16 بموافقة الوالدين)، جورجيا (18) لكن 16 بموافقة)، اليونان (18) لكن أدنى من ذلك بأمر من المحكمة)، المجر (18) ولكن 16 بموافقة الوالدين)، أيسلندا (18) لكن أدنى من ذلك بأمر من المحكمة)، إيطاليا (18) ولكن 16 بموافقة الوالدين)، لاتفيا (18) ولكن 16 مع الموافقة)، ليختنشتاين (18) لكن أصغر سنا بموافقة الوالدين)، مالطة (18) ولكن 16 بموافقة الوالدين)، الجبل الأسود (18) أو أقل بموافقة المحاكم)، هولندا (18) إلا في حالة الحمل)، النرويج (18) لكن مع الأصغر سنا يلزم إذن من السلطات)، بولندا (18) ولكن 16 بإذن من المحكمة)، البرتغال (18) ولكن 16 في ظروف خاصة)، سان مارينو (18) ولكن في ظروف خاصة)، صربيا (18) لكن 16 بإذن من المحكمة)، سلوفينيا (18) ولكن 15 مع الموافقة)، إسبانيا (18) ولكن 14 بإذن من المحكمة)، السويد (18) ولكن أدنى من ذلك بتصريح)، المملكة المتحدة (18) ولكن 16 بموافقة الوالدين)
أدنى من 18 عاما	أندورا (16)، أرمينيا (17)، أذربيجان (17) لكن 16 في ظل ظروف خاصة)، لوكسمبورغ، (16) ولكن أقل بموافقة الوالدين)، مقدونيا (16)، مولدوفا (16)، موناكو (15)، رومانيا (16) و 15 في ظروف خاصة)، سويسرا (17)، تركيا (17) لكن أقل بموافقة)، أوكرانيا (17)

بلدان أمريكا اللاتينية

18 سنة فما فوق	السلفادور، هندوراس
18 سنة أو أكثر مع وجود استثناءات	أنغويلا (18) ولكن أدنى من ذلك بموافقة)، أنتيغوا وبربودا (18) ولكن 15 مع موافقة)، البرازيل (21) ولكن 16 مع موافقة)، جزر البهاما (18) ولكن أقل من ذلك بإذن) ، بليز (18) ولكن 16 مع موافقة) ، برمودا (18) لكن 16 بموافقة)، جزر كايمان (18) ولكن أقل من ذلك بموافقة)، كولومبيا (18) سنة لكن 12 مع موافقة)، كوبا (18) ولكن 14 مع موافقة)، جمهورية الدومينيكان (18) ولكن 15 مع موافقة)، إكوادور (18) ولكن قبل ذلك في ظروف خاصة)، غرينادا (21) ولكن أقل من ذلك بموافقة)، غواتيمالا (18) ولكن 14 مع موافقة)، جامايكا (18) ولكن 16 مع موافقة)، نيكاراغوا (18) ولكن 14 مع موافقة)، بنما (18) لكن 14 بموافقة)، سانت لوسيا (18) ولكن 16 مع موافقة)، ترينيداد وتوباغو (18) ولكن 12 مع موافقة)، فنزويلا (18) ولكن 14 مع موافقة)
أدنى من 18 عاما	الأرجنتين (16)، بربادوس (16)، بوليفيا (14)، شيلي (16)، كوستاريكا (15)، دومينيكا (16)، غيانا (16)، هايتي (15)، المكسيك (يختلف حسب الولاية – يتراوح بين 14-16 عاما)، باراغواي (16)، بيرو (16)، سورينام (15)، أوروغواي (12)

أمريكا الشمالية ومنطقة المحيط الهادئ

نيوزيلندا	18 سنة فما فوق
استراليا (18 ولكن 16 بموافقة المحاكم)، كندا (يختلف باختلاف المقاطعات، 18 ، 19 ، 16 مع الموافقة)، فيجي (21 ولكن 16 مع موافقة)، ساموا (19 ولكن 16 مع موافقة)، الولايات المتحدة	18 سنة أو أكثر مع وجود استثناءات
فانواتو (16)، جزر سليمان (15)	أدنى من 18 عاما

¹ اليونيسيف، الزواج المبكر- ممارسة تقليدية ضارة، 2005، ص 1

² الإتحاد الدولي لتنظيم الأسرة واليونيسيف - 'وضع حد لزواج الأطفال - دليل للعمل العالمي في مجال السياسات'، ص 11

³ المركز الدولي للبحوث المتعلقة بالمرأة - 'أصغر سنا من أن تتزوج'، 2006، ص 3

⁴ الإتحاد الدولي لتنظيم الأسرة واليونيسيف - 'وضع حد لزواج الأطفال - دليل للعمل العالمي في مجال السياسات'، ص 13

⁵ الإتحاد الدولي لتنظيم الأسرة واليونيسيف - 'وضع حد لزواج الأطفال - دليل للعمل العالمي في مجال السياسات'، ص 15

⁶ المركز الدولي للبحوث المتعلقة بالمرأة - 'أصغر سنا من أن تتزوج'، 2003، ص 1